

العنوان:	التكامل المعماري بين التشكيل القديم والحديث في معالجات واجهات المباني ومدى تأثيره في العمارة الحديثة
المصدر:	مجلة التصميم الدولية
الناشر:	الجمعية العلمية للمصممين
المؤلف الرئيسي:	معوض، عبدالمنعم
مؤلفين آخرين:	مبروك، سارة إبراهيم، ذهنى، هبة الله عثمان عبدالرحيم عثمان(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج 10، ع 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	181 - 186
رقم:	1165200
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الهندسة المعمارية، العمارة الحديثة، العمارة القديمة، التصميم البنائي، الفنون التشكيلية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1165200

عندما كانت الحاجة الى توسيعة المبنى القائم لجريدة الأهرام بإضافة مبني جديد له ، تمت الإضافة كما هو موضح حيث يصعب التمييز بين الواجهة الحديثة التي بنيت عام 1999م لأنها تكمل شكل الواجهة القديمة التي بنيت عام 1987م.

2. التوافق من خلال التشابه النسبي :

وهنا ليس فيها تجاهل كامل للماضي ، فهي تؤكد على استمرارية تكميل الفترات الزمنية مع الحفاظ على حداثة الإضافة الجديدة ، فهي تعنى التشابه النسبي بين القديم والحديث ضمنياً مع الاحتفاظ بحالته ، وبهذه الطريقة يختلف المستجد مع القديم من حيث التفاصيل العمارة والخامات وهندسة الواجهات ، وتعتمد هذه الطريقة على الاستخدام الصحيح للنكتولوجيا للتعبير عن حداثة المبني بطريقة ملائمة لهوية المبني القديم . (Salama, 2002)

مثال : المركز الثقافي البريطاني بالقاهرة :



شكل (2) المركز الثقافي البريطاني بالعجوزة – القاهرة

يقع المركز البريطاني Birtish Council على كورنيش النيل بجوار فندق شهر زاد ، وتكون من فيلا ذات تراث كلاسيكي من أوائل القرن الماضي ، ونظراً للتطلعات الطلوبية للمركز ، أقرت اللجنة الهندسية إضافة مبني ملحق بجواره كتوسيعات مستجدة مكملة للمبني ، ولاحظت الرابط بين المبني القديم والمستجد من حيث مادة التشطيب واللون المستخدم وهو الأصفر الكثاري ، والذي ساعد المشاهد على تكوين صورة ذهنية كاملة بدون أن يعتقد أن كلا المبنيين منفصلين .

3. التوافق من خلال التداخل :

وهي طريقة لاندماج نسيج المبني القديم بالحديث ، وتحتفل هذه الطريقة عن سابقتها بأن هذا التدخل يخفى أحياناً الإضافة الجديدة التي تم إدخالها ، والطريقة الصحيحة لهذا التداخل والدمج تتبع من إضافة نفس العناصر لشكليّة مثل الإرتفاع واللون والحجم بعضهم وليس الكل . (Scott, D., 2004)

مثال : فندق رمسيس هيلتون – القاهرة :



شكل (4-3) مبني فندق رمسيس هيلتون - القاهرة

4. التوافق من خلال التمويه :

وهو تحقيق التوافق من خلال الاحتفاظ بالواجهة المعمارية الأصلية وإخفاء المبني المستجد خلفها ، وظهر هذا الأسلوب في

حمل هوية وطابع معين . ✓ الوصول الى منهج تحليلي مقارن يمكننا من خلاله قياس مدى نجاح العلاقة التبادلية بين ما هو قائم والمستجد .

الإطار النظري Theoretical Framework :

بعد ظهور العديد من الحركات الفنية الحديثة والمدارس المختلفة في فن العمارة ، ظهر اتجاه اخر للحفاظ على التشكيلات المعمارية القائمة وحمايتها من أي تغيير ، وذلك باحترام الطابع العام للمنطقة وأهمية اختيار التصميم الأمثل للملحقات والمباني المضافة .

فنجد أن تطور العمارة هو تسلسل تراكم في عناصر الفن والمعرفة والمهارات عبر العصور ، وتحقيق التكامل المعماري بين اى تشكيل قائم ذو قيمة امر مهم ومكمل للحفاظ عليه ، فدون يكون هذا التشكيل متوفقاً مع المبني الأصلي او متبناينا معه .

(Weeks, K., D., 2006)

ونعرض فيما يلى طرق الوصول الى التكامل المعماري سواء كان متوفقاً او متبناينا .

أولاً : التوافق مع التشكيل القائم :

وله عدة أشكال وهي :

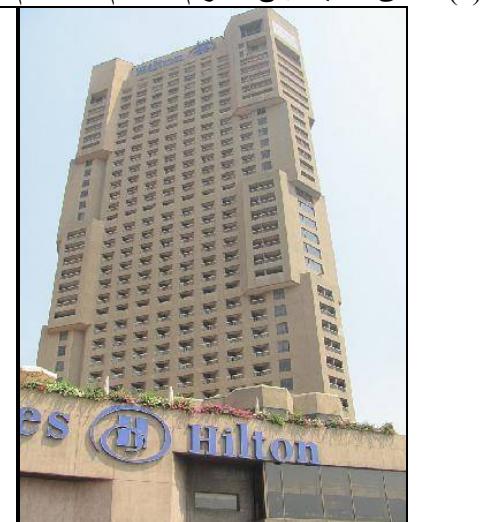
1. التوافق من خلال الوحدة أو التمايز :

وتعنى النسخ أو المحاكاة الصريحة للشخصية المعمارية الموجودة حيث تسعى للحفاظ على ما هو موجود على حساب المستجد ، وقال في هذا الناقد المعماري فريمان " ان محاكاة الماضي هي قرار صريح يستبعد اوتوماتيكياً اي احتلال لإضافة عناصر جديدة ، فإذا لم تتفذ المحاكاة بمهارة عالية قد تصبح الصورة المنقوله تهديد لوضع المنتج المعماري الأصلي . (Worskett, R., 2006)

مثال : الملحق الجديد لمبني الأهرام – عام 1999م



شكل (1) الملحق الجديد لمبني الأهرام 1987م ، 1999م



حيث يتم إضافة شكل هندسي الى آخر رأسياً أو افقياً بحيث تكون الكتلة الناتجة في النهاية هي كتلة واحدة مستمرة ، مع مراعاة اشتراك كلا الكتلتين في قاعدة واحدة .

الواجهة القديمة ومحاولة تغطية المستجد بها .
مثال برج "بن ميوتوال" Peen Mutual في فلاديفيا - تصميم
ميشيل وجيرجولا عام 1975 :



شكل (7)



شكل (6)



شكل (5)

ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية وما تركته من تأثير مدمر للمباني
المعمارية ، فأصبحت هذه الطريقة هي الأسباب لمحاولة الإحتفاظ
بالتراث القديم ، فقام المعماريون بالإحتفاظ بما تبقى من التشكيل في

بنائي فريد أو نصب تذكاري أو مبني قومي يبرز رمزاً معيناً على
سبيل المثال .

وعلى هذا المبدأ أراد العديد من المعماريين معارضتهم البيئة
المحيطة لإبراز أعمالهم ، بغض النظر عن كون هذا التباين سيخدم
الجانب الجمالي للمبنى القائم أو لا ، فإن الإضافة ستظل دائماً في
مكانها علنه عن نفسها .

فى الإمتداد المقترن لمتحف فيكتوريا البرت لفن الديكور بلندن ،
الذى كان من تصميم المعمارى " دانيال لينسكيند " قال المعمارى
عن عمله " إن الشكل الحلوى غير متسم بالسيمتريا ، وهو ما
يفتح المتحف على رؤى جديدة ، و يجعله ليس فقط مكاناً للعرض ،
وانما هناك كافيتيريات ومساحات خدمية ومرافق ، ويعد تحفيزاً
للزائرين أن يكتشفو هندستى المعمارى ".

حيث قرر المصمم الإبقاء على الواجهة الحجرية ، وكانها تقف
 أمام البناء الشفاف وكأنها حاجز بين المشاهد والمبني الحديث .

وفي عام 1994 عرف ريتشاردس "نظريّة الواجهات" على أنها
المعلية التي تتبع إزالة ما يقرب من كافة النسخ التاريخي للقيم مع
الإحتفاظ فقط بالواجهة الأصلية ، ويمكن استخدامها أحياناً في
تطعيم المبني المستجد " وهكذا تتحقق الواجهة على مكانة المبني

القديم . (Richards, J., 2004).
ثانياً التباين مع التشكيل القائم:

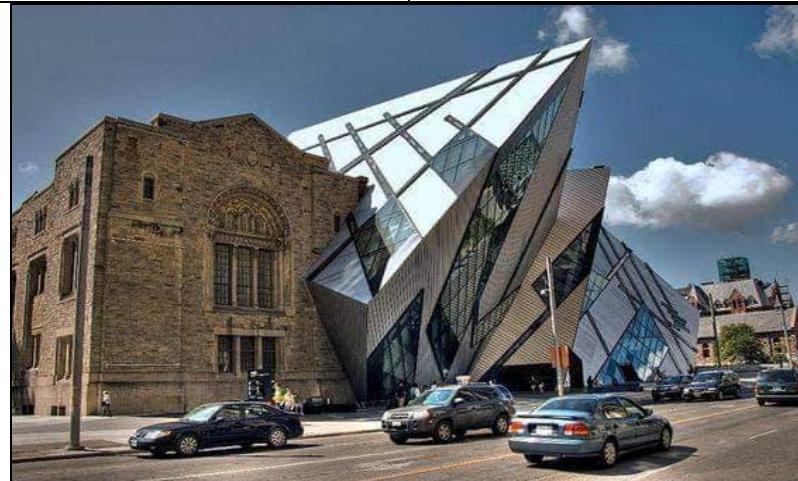
أحياناً يكون التباين أو الاختلاف أمر مرغوباً فيه ، حيث أن التميز
الكلي بين القديم والمستجد يكون من خلال المقياس أو المسامية
والنسب أو غيرها من المعايير ، و يظهر ذلك في شكلين وهما :

1. التباين الكلى :

تستخدم هذه الطريقة عند الحاجة إلى الإختلاف للتعامل مع تصميم

شكل (9) يوضح الإمتداد الحلواني لمتحف فيكتوريا والبرت ،
تصميم دانيال لينسكيند ، لندن

شكل (8) اتحف فيكتوريا والبرت ، تصميم دانيال لينسكيند ، لندن



شكل (10) متحف أونتاريو الملكي - كندا

العناصر الثابتة مثل أثار الفن والتاريخ ، وبين المساحات ذات الحركة مثل قاعة مشاهدة الأفلام وعروض الفيديو والليزر " (archpedia.com,2005.)



وقد صمم المبني ليحقق علاقة بين الحركة والتأمل ، حيث كانت المساحة الداخلية للبني هادئة تماما ، وقال ليفسكند " لم أصم هذه التشكيلات بطريقة عشوائية ، لكنني قمت بتجمیعهم لخلق علاقة بين زائر سنوريا .



شكل (13)

، ظهرت إتجاهات حديثة للتشكيلات المعمارية القائمة على حفظ المباني التاريخية ، وانصببت محاولات هذا الإتجاه على ابقاء كل المباني التاريخية على حالها وحمايتها من أي تغيير ، لذلك أصبح الحفاظ على ما هو قائم هو الخطوة الأولى نحو احترام الطابع العام للمنطقة ، ونحو الوعي بأهمية الاختيار الأمثل لتصميم المباني المضافة . (Worskett, R. Warren, J., 2004)

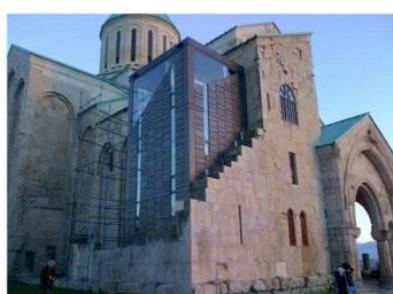
شكل (11)

متاحف أونتاريو الملكي هو متحف للفن والثقافة العالمية والتاريخ الطبيعي في تورونتو ، كندا. وهي واحدة من أكبر المتاحف في أمريكا الشمالية ، وهي الأكبر في كندا ، ويجذب أكثر من مليون زائر سنويًا.

أمثله لمباني وواجهات معمارية توضح التباين الكلى بين العناصر

القائمة والمستجدة :

بعد التأثير الطفيف للحركات الحديثة على بيئة المباني في أو آخر



شكل (14) أمثلة معمارية حول العالم توضح الاختلاف بين التشكيل المعماري القائم والمستجد مما أدى الى تباين كلى لكلا التشكيلين

تشابه ضمنيا مع ملامحه .

مثال : مشروع امتداد متحف اللوفر بباريس - فرنسا -
المعماري : I.M.Pie

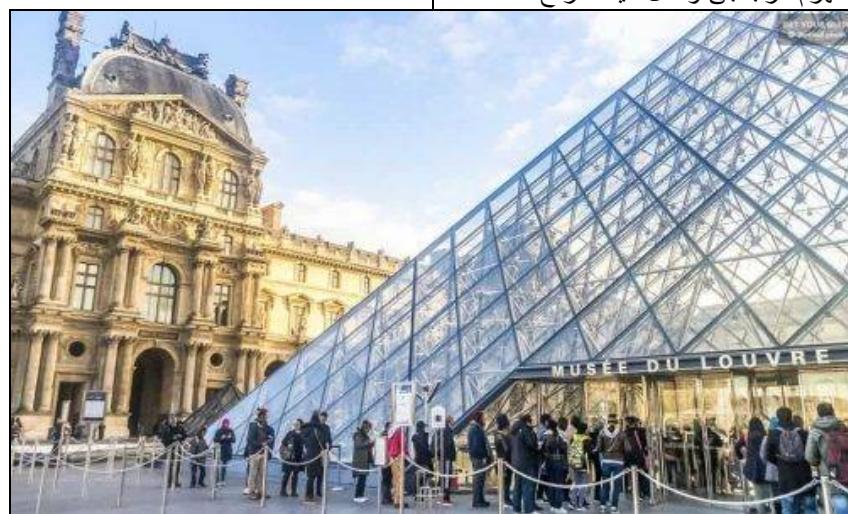
2. التباين الجزئي :

سعى فيها المعماريون أن تكون أعمالهم متناسبة مع التشكيلات القديمة ، حتى وإن كانت تباين في خصائصها مع القديم ولكنها

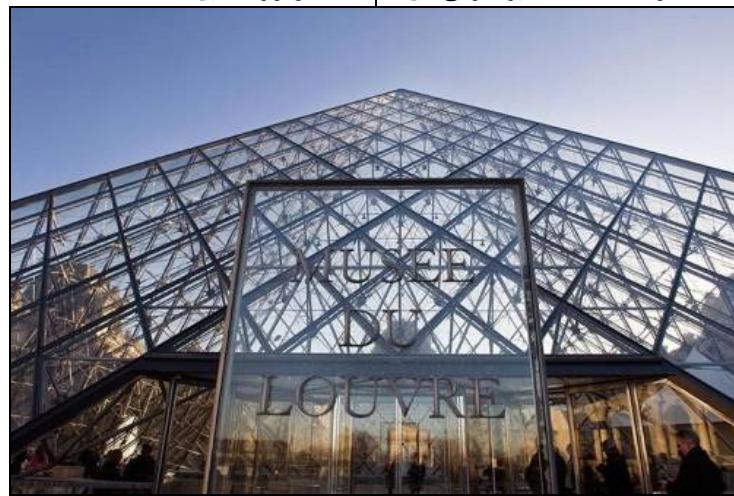


شكل (15) الهرم الزجاجي بداخل فناء قصر اللوفر القديم

عندما قرر الرئيس الراحل "فرانسوا ميتران" تطوير مبنى متحف اللوفر ، الذي اختير له المعماري الأمريكي الصيني الأصل (I.M.PIE) الذي أنشأ الهرم الزجاجي وتمثل هيئة فراغ لامتداد (Architectural Style, 2005) الغير مرئي الذي يحوى الخدمات العامة للزوار .



شكل (16) يوضح الهرم الزجاجي لمبني متحف اللوفر الذي صممته اى ام بى ويعكس واجهات مباني عصر النهضة المواجهة له وقد واجه المعماري مشكلة كبيرة في خلق امتداد وإضافة مستجدة لا تضر بالقيمة التاريخية للقصر ، حيث توصل لاستغلال الفناء المركزي الواقع بين أجنحة المتحف وعمل امتداد غير مرئي من مباشر وربط بين الأجنحة المختلفة للقصر من تحت الأرض .



شكل (17) يوضح انعكاس هيئة المبني التاريخي لقصر اللوفر على سطح الهرم الزجاجي

وقد اثارت تلك الإضافة الكثير من النقد على أساس أن الشكل استخدمه الكثير من فناني عصر النهضة ، ويمكنه الربط بين الأجنحة المختلفة المتوازية مع اصلاحه الرئيسي التي تعكس على اسطحه لتعطى لمسة تجديد للفناء ، كما يمكن من داخل الهرم عبر جوانبه الشفافة رؤية تشكيل المبني القديم والإستمتاع به .

(Architectural Style, 2005)

وقد اشارت تلك الإضافة الكثير من النقد على أساس أن الشكل الهرمي لا يمثل أى ربط معماري فنى بين تشكيل متحف اللوفر الذى يتبع عصر النهضة ، ولو أن المصمم استخدم أشكال العقود والقباب الزجاجية المنتشرة لكن ذلك أكثر تألفا مع المبني القديم (من وجهة نظر النقاد) ، فكان الرد على تلك الانتقادات أن الشكل الهرمى هو شكل هندسى بسيط يعبر عن نقاء التشكيل ، حيث



شكل () يوضح استغلال الفناء المركزي في عمل الامتداد الغير مرئى الذي يحوى خدمات الجمهور ويصل بين الأجنحة المختلفة للقصر ، مع تصميم فراغ المدخل فوق سطح الأرض على هيئة هرم زجاجي شفاف وسط الفنان

- ✓ فى اي من عمليات الاضافة او الحذف عندما يتطلب الامر .
- ✓ مراعاه الاحتياجات المستقبلية قبل البدء فى الإضافة او الحذف من اى من المباني المعمارية ، حتى لا نتعرض للكثير من التعديلات التي قد تؤدى الى اختفاء التراث بعد كل تعديل .
- ✓ لا يسمح بإضافة اي عناصر جديدة الا اذا كانت لا تتناقض مع الأجزاء المهمة والمتميزة للمبني ، وكذلك لا تؤثر على التوازن فى تكوينه ، وعلاقته مع المحيط الخارجى.
- ✓ وجود لجنه علمية مكونة من متخصصين مهندسين وعماريين وفنانين تشكيلىين ، يتم من خلالهم الإشراف على اى إضافة لاي مبني ، ولا يعتمد التعديل او البدء فى التنفيذ الا بعد الموافقة عليه من قبل اللجنة المتخصصة ، وذلك للحد من الأخطاء التي يمكن ان تحدث تناقض مع المبني القديم .

المراجع References

- ✓ على رأفت ، (2000م) الإبداع الفنى فى العمارة ، مطبع الشروق ، القاهرة ، ص 295
- ✓ عزت عبد المنعم مرغنى، العوامل المؤثرة على اختيار الشكل في العمارة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، ص ٥٠
- ✓ Weeks, K., D., (2006) New Exterior Additions to Historic Buildings, Washington D.C,
- ✓ Worskett, R., RIBA, MRTIP(2006), Improvement of Europe and the United States : New Buildings in Old Settings Background Report for Seminar, France
- ✓ Salama, Ashraf.(2002) Contemporary Architecture of Egypt, Cairo,
- ✓ Scott, D.,(2004) Architectural Additions, www.demel.net,
- ✓ Richards, J. (, 2004) Facadism, London, Routledge
- ✓ http://www.archpedia.com: (2005)Architectural Style, November
- ✓ Worskett, R. Warren, J., (2004) Integrating Traditional Urban Areas into Modern Urban Fabric, Design in Islamic Culture
- ✓ http://www.archpedia.com; Architectural Style, November 2005

والنتيجة كانت تصميم متبادر فى ساحة القصر لما هو موجود وقائم من عمارة كلاسيكية ، مع محاولة الربط والتوافق الشكلى مع جميع تشكيلات المبني القديم من خلال الحصول على نوع شديد الشفافية من الزجاج ، فأصبح الهرم فى حد ذاته "فاترينة" عرض ينظر من خلالها المشاهد ليرى جميع محتويات وعناصر القصر القديم ، فأصبحت طريقة معالجة جزئية حيث انه جعل المبني المستجد عنصرا لإظهار المبني القديم من خلال مقدار اشلفافية فى الهرم الزجاجي ، فتتضح العلاقة بين عناصر الهرم الذى استقاد من المبني القديم الغنى بالعناصر المعمارية الفريدة ، والتي لا يمكن باى حال من الأحوال تقليدها لتراثها ولقوة تفاصيلها المعمارية .

Results

- ✓ التوافق فى التشكيل المعماري بين القائم والمستجد يأتى على عدة اشكال وهى التمايز والتشابه والتشابه والتداخل والتمويه ، بينما يأت التباين بين ما هو قائم وما هو مستجد على شكلين وهما التباين الكلى والتبابين الجزئى .
- ✓ محاولة الربط بين التشكيلات المعمارية القائمة والمستجدة من خلال كيفية ادراكها بصريا ، والقاء الضوء على الاسس النظرية للتشكيل المعماري .
- ✓ يمكننا تحقيق التكامل بين ما هو قائم وما هو مستجد من خلال دراسة الخصائص الشكلية للقديم ومحاولات محاكاتها على المعالجات التصميمية المقترنة مع ابتكار انماطا جديدة تعزز الذوق المرئى للتشكيل القديم .
- ✓ الأعمال الإضافية لابد أن تكون مأخوذة من السياق والتركيبة المعمارية الأصلية ، وفي ذات الوقت لابد ان تظهر بطابع معاصر (تشير الى زمن الإضافة) لكن في نفس سياق التماuz مع الوضع الأصلي.
- ✓ ان النقل الحرفي لملامح التشكيل القديم للمبني المعماري قد يؤدى الى طمس التاريخ فيخالط القديم بالحديث فيما يدعى تزويرا للتاريخ المعماري للمبني .

الوصيات Recommendations

- ✓ وجود منهج للرصد والتوثيق والتحليل لكل العناصر المعمارية القائمة للحد او التحكم فى ظاهرة الإضافة عليها ، وذلك من خلال دراسة العناصر الواجهات الخارجية للمبني .
- ✓ توثيق جميع الأماكن التاريخية توثيقا كاملا للأحدث الطرق والوسائل المتوفرة .
- ✓ ضرورة الحفاظ على القيمة التاريخية للمكان ، ولا يجوز باى حال من الأحوال استعمال أساليب تفقد المكان جزءا او كلا من طابعه التراثي ، وفي حال الإضافة تتم بنفس الطرز والأطر وبحق الإمكان المواد المستخدمة عند تشييده .
- ✓ ضرورة دراسة عناصر التشكيل المعماري القائمة قبل البدء